

إِسْرَائِيلَ.¹⁴ هَلْ يَخْلُو صَخْرٌ حَقْلِي مِنْ تَلَجٍ لُبَّانٍ. أَوْ هَلْ تَنْسِفُ الْمِيَاهُ الْمُتَفَجِّرَةُ الْبَارِدَةُ الْجَارِيَةُ.¹⁵ لَأَنَّ شَعْبِي قَدْ تَسَيَّبَ. يَخْرُو لِلْبَاطِلِ، وَقَدْ أُعْتَرَوْهُمْ فِي طُرُقِهِمْ فِي السَّبِيلِ الْقَدِيمَةِ لِيَسْلُكُوا فِي شُعْبٍ، فِي طَرِيقٍ غَيْرِ مُسْتَهْلٍ¹⁶ لِيُجْعَلَ أَرْضُهُمْ خَرَابًا وَصَفِيرًا أَبَدِيًّا. كُلُّ مَارٍّ فِيهَا يَذْهَبُ وَيَتَغَضُّ رَأْسَهُ.¹⁷ كَرِيحٌ شَرْقِيَّةٌ أَبَدُهُمْ أَمَامَ الْعَدُوِّ. أَرَبِهِمُ الْقَفَا لَا الْوَجْهَ فِي يَوْمِ مُصِيبَتِهِمْ.¹⁸ قَالُوا، هَلُمَّ فَتَفَكَّرْ عَلَى إِزْمِيَا أَفْكَارًا، لَأَنَّ الشَّرِيعَةَ لَا تَبِيدُ عَنْ الْكَاهِنِ وَلَا الْمَشُورَةِ عَنْ الْحَكِيمِ وَلَا الْكَلِمَةَ عَنْ النَّبِيِّ. هَلُمَّ فَتَضَرَّبْهُ بِاللِّسَانِ وَلِكُلِّ كَلَامِهِ لَا تُضِغْ.¹⁹ أَضِغْ لِي يَا رَبُّ وَاسْمَعْ صَوْتِ أَحْصَامِي. هَلْ يُجَارَى عَنْ خَيْرٍ يَسِيرٌ. لَأَنَّهُمْ حَفَرُوا حُفْرَةً لِنَفْسِي. أَذْكَرُ وَفُوفِي أَمَامَكَ لِأَتَكَلَّمَ عَنْهُمْ بِالْحَبْرِ لِأُرَدَّ غَضَبَكَ عَنْهُمْ.²¹ لِذَلِكَ سَلَمَ بَيْنَهُمْ لِلْجُوعِ، وَادْفَعَهُمْ لِيَدِ السَّيْفِ، فَتَصِيرَ نِسَاؤُهُمْ تَكَالَى وَأَرَامِلَ، وَتَصِيرَ رِجَالُهُمْ قَتْلَى الْمَوْتِ، وَشُبَّانُهُمْ مَضْرُوبِي السَّيْفِ فِي الْحَرْبِ.²² لِيَسْمَعْ صِيَاحٌ مِنْ بُيُوتِهِمْ إِذْ تَجَلِبَّبَ عَلَيْهِمْ جَيْشًا بَغْتَةً. لَأَنَّهُمْ حَفَرُوا حُفْرَةً لِيُمْسِكُونِي، وَطَمَرُوا فِخَاخًا لِرِجْلِي.²³ وَأَنْتَ يَا رَبُّ عَرَفْتَ كُلَّ مَشُورَتِهِمْ عَلَيَّ لِلْمَوْتِ. لَا تَصْفَحْ عَنْهُمْ وَلَا تَمُحْ خَطِيئَتَهُمْ مِنْ أَمَامِكَ، بَلْ لِيَكُونُوا مُتَعَتِّبِينَ أَمَامَكَ. فِي وَفِّتِ غَضَبِكَ غَامِلُهُمْ.

¹ الْكَلَامُ الَّذِي صَارَ إِلَيَّ إِزْمِيَا مِنَ الرَّبِّ،² قُمْ انْزِلْ إِلَى بَيْتِ الْفَخَّارِيِّ وَهَنَّاكَ أَسْمِعَكَ كَلَامِي.³ فَتَرَلْتُ إِلَى بَيْتِ الْفَخَّارِيِّ، وَإِذَا هُوَ يَصْنَعُ عَمَلًا عَلَى الدُّوَلَابِ.⁴ فَعَادَ الْوَعَاءُ الَّذِي كَانَ يَصْنَعُهُ مِنَ الطِّينِ بِيَدِ الْفَخَّارِيِّ، فَعَادَ وَعَمَلُهُ وَعَاءً آخَرَ كَمَا حَسَنَ فِي عَيْتِي الْفَخَّارِيُّ أَنْ يَصْنَعَهُ.⁵ فَصَارَ إِلَيَّ كَلَامُ الرَّبِّ،⁶ أَمَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَصْنَعَ بِكُمْ كَهَذَا الْفَخَّارِيِّ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ يَقُولُ الرَّبُّ. هُوَذَا كَالطِّينِ بِيَدِ الْفَخَّارِيِّ أَنْتُمْ هَكَذَا بِيَدِي يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ. تَارَةً أَتَكَلَّمُ عَلَى أُمَّةٍ وَعَلَى مَمْلَكَةٍ بِالْقَلْعِ وَالْهَدْمِ وَالْإِهْلَاكِ،⁸ فَتَرْجِعُ تِلْكَ الْأُمَّةُ الَّتِي تَكَلَّمْتُ عَلَيْهَا عَنْ شَرِّهَا، فَأَنْدُمُ عَنْ الشَّرِّ الَّذِي قَصَدْتُ أَنْ أَصْنَعَهُ بِهَا.⁹ وَتَارَةً أَتَكَلَّمُ عَلَى أُمَّةٍ وَعَلَى مَمْلَكَةٍ بِالْبِنَاءِ وَالْعَرْسِ،¹⁰ فَتَفْعَلُ الشَّرَّ فِي عَيْتِي، فَلَا تَسْمَعُ لِمُصَوَّتِي، فَأَنْدُمُ عَنْ الْحَبْرِ الَّذِي قُلْتُ إِنِّي أَحْسِنُ إِلَيْهَا بِهِ.¹¹ قَالَ لِي رَجُلٌ يَهُودًا وَسُكَّانُ أُورُشَلِيمَ، هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ، هَتَدَا مُضْذِرٌ عَلَيْكُمْ شَرًّا وَقَاصِدٌ عَلَيْكُمْ قَصْدًا. فَارْجِعُوا كُلُّ وَاحِدٍ عَنْ طَرِيقِهِ الرَّدِيِّ، وَأَصْلِحُوا طُرُقَكُمْ وَأَعْمَالَكُمْ.¹² قَالُوا، بَاطِلٌ. لَأَنَّا نَسْعَى وَرَاءَ أَفْكَارِنَا، وَكُلُّ وَاحِدٍ يَعْمَلُ حَسَبَ عِنَادِ قَلْبِهِ الرَّدِيِّ.¹³ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ، اسْأَلُوا بَيْنَ الْأُمَمِ. مَنْ سَمِعَ كَهَذَا. مَا يُفْسَعَرُ مِنْهُ جِدًّا عَمِلْتُ عَذْرَاءُ